جواب دعاء موسى اراد بالاية قوله تعالى انى اصيب به من اشاء الى قوله اولئك هم المفلحون
واراد بدعاء موسى عليه السلام بقوله انت ولينا فاغفر لنا الى قوله انا هدنا اليك وقد
ذكرنا وجه كونه جوابا بدعائه عليه الصلاة والسلام بقولنا فيما كان حاصل مسئلته دفع
العذاب وتحصيل الرحمة الى اخر الكلام فان قيل ان موسى عليه السلام دعا لنفسه ولبنى اسرائيل
بالمغفرة والرحمة ومحصول ما ذكر فى معرض الجواب ان العذاب بجماعة والرحمة بجماعة
فكيف يكون هذا جوابا مطابقا لدعاء موسى عليه السلام قلنا انه مطابق له من حيث ان سؤال
المغفرة محصوله الدعاء بالخلاص عن عقوبة ما اقترفوه من الجرائم والمعاصى وقوله
عذابى اصيب به من اشاء تعذيبه جواب عنه بان تعذيب العصاة ليس بواجب على
بل هو منوط بمشيئتى اعذب من اشاء تعذيبه واعفو عمن اشاء مطابق لسؤال
المغفرة على وجه يتضمن ترهيب من كفر وجاهر وترك الله جهرة من بنى اسرائيل وترغيبهم
بالاتصاف بالصفات التى يستحق المكلف بها الرحمة المغفرة فظهر ان مضمون الاية
جواب لدعاء موسى عليه السلام والنبى اعم من الرسول لان النبى من ادعى النبوة واظهر المعجزات
القاطعة سواء كان معه كتاب سماوى مخصص به منزل عليه او لم يكن بخلاف الرسول فانه لا بد
له كتاب الهى مخصص به مؤيد بالمعجزات القاطعة فكل رسول نبى من غير عكس وجمع بينهما
مع ان ذكر الرسول مغن عن ذكر النبى ظاهرا لان الرسالة يستلزم النبوة فى التحقيق
ان كل واحد منها ينعت به للغرض فى التعقل فان الرسول رسول بالنسبة اليه تعالى
ونبى بالنسبة الى امته والامى من حيث كونه على صفة امة العرب فان اكثرهم لا يكتبون ولا
يقرؤن وكونه عليه السلام اميا من جملة معجزاته فانه عليه السلام فيما لو كان يحسن الخط والقراءة
لصار متهما بانه ربما طالع كتب الاولين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن
العظيم المشتمل على علوم الاولين والاخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة
قوله وكان عليه السلام مبعوثا الى كافة الخلق اى الى من وجد والى من سيوجد بعده الى يوم القيمة
قوله بخلاف ساير الرسل فانهم بعثوا الى اقوامهم واهل عصرهم ولم يستمر شرايعهم الى يوم القيمة
وان حيل بينهما اى وان اوقعت الحيلولة والفصل بين الجلالة وبين الموصول وصلته اعتذار لوقوع

لوقوع قوله اليكم جميعا فاصلا بين الموصوف وصفته وجه العذر ان قوله اليكم جميعا وان
كان متاخرا بحسب اللفظ عن الجلالة الا انه كالمقدم عليه رتبة لان كلمة الى فى اليكم متعلقة
بقوله رسول المضاف الى الجلالة وقوله جميعا حال من ضمير اليكم فصار الجار والمجرور والحال
فى حيز المضاف متعلقا به مقدما على الجلالة غير فاصل بين الصفة والموصوف فجاز ان يكون
الموصول مع صلته مجرور المحل على انه صفة للجلالة كما جاز كونه منصوب المحل على المدح ومرفوع
المحل على المدح او على انه مبتدا وخبره لا اله الا هو وهو على الوجوه الاول بيان لما قبله الذى
هو صلة الموصول يعنى ان قوله لا اله الا هو على الوجوه الاول بدل من الصلة التى قبله وفيه
بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المنفرد بالالوهية فلا يكون له محل من الاعراب
كالصلة قوله يحيى ويميت بيان لقوله لا اله الا هو سيق لبيان اختصاصه بالالوهية
لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة الا هو قوله وانما عدل عن التكلم يعنى مقتضى قوله
قوله انى رسول الله اليكم ان يقال فآمنوا بالله وبى الا انه عدل عن ضمير المتكلم الى الاسم الظاهر
يجرى عليه الصفات المذكورة فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به والمقام يقتضى توصيفه
بتلك الصفات لكونها داعية الى الايمان به واما كونه نبيا فظاهر واما كونه اميا فلما مر من انه
معجزة باهرة من معجزاته عليه السلام قوله اثر الامرين وهما الايمان به واتباعه فان من امن
به علمه ولم يلتزم شرعه فانه ليس له رجاء الاهتداء لا بمجرد الايمان به لا يخرج عن دائرة الضلال
بل هو بعد فى خطط الضلالة ودائرتها والخطط جمع خطة بكسر الخاء وهى الارض التى
يخطها الرجل لنفسه بان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ويقال له صاحب
الخطة ثم انه تعالى لما ذكر قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا ذكر بعده
اضدادهم وهم الثابتون على الايمان الداعون بالحق من اهل زمان موسى عليه السلام
فانهم اضداد عبدة العجل واضداد من قال لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة كما هو عادة
القرآن فى الجمع بين السعداء والاشقياء فى الذكر وقيل المراد به الذين ادركوا نبينا
صلى الله عليه وسلم من بنى اسرائيل وآمنوا به كعبد الله بن سلام واضرابه وقيل المراد به قوم وراء الصين
باقصى المشرق وذلك ان بنى اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا تبرأ سبط منهم مما صنعوا

Copyright © King Saud University